



لا تزال معارك الكرّ والفرّ تدور في ريف حلب الشمالي، وريف حلب الشمالي الشرقي، بين قوات من المعارضة السورية بدعم تركي عسكري مباشر، وبين قوات من تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، الذي يستميت بالدفاع عن آخر معاقله في شمال شرقي سوريا، محاولاً إيقاف تقدم قوات المعارضة، على وقع تجديد تركيا تهدياتها للوحدات الكردية، شرق نهر الفرات.

في هذا السياق، انسحبت قوات المعارضة، يوم الثلاثاء، من بلدة احتيمالات، بعد ساعات من سيطرتها عليها، تجّنّباً لوقوع إصابات في صفوف مقاتليها، إثر اكتشاف مئات الألغام التي زرعها التنظيم في البلدة. وكانت المعارضة قد سيطرت، يوم الاثنين، على عدد من القرى ضمن المرحلة الثالثة من عملية "درع الفرات"، التي تسعى من خلالها إلى انتزاع السيطرة على مدينة الباب الاستراتيجية، آخر معاقل "داعش" في الشمال السوري.

#### محاصرة التنظيم:

وباتت قوات المعارضة على بعد نحو عشرة كيلومترات من مدينة مارع، التي تقع تحت سيطرة فصائل تابعة لها، وعلى بعد نحو 15 كيلومتراً من مدينة الباب. وبات أمامها خياران: إما الاتجاه نحو مارع، ومن ثم محاصرة مسلحي "داعش" في بلدات عدّة، منها صوران، واحتميالات، ودابق، أو الذهاب مباشرة إلى مدينة الباب، ومحاصرة التنظيم في معقله الأبرز، في خطوة تمهيدية قبل تضييق الخناق عليه، وطرده منها.

في هذا الإطار، يؤكد القيادي في الجيش السوري الحر محمد الغابي، أن "فصائل المعارضة تضع مدينة الباب نصب أعينها وهي تخوض المعارك في الطريق إليها"، مشيراً في تصريحات لـ"العربي الجديد"، إلى أن "الهدف الراهن هو فتح الطريق بين بلدتي الراعي، وأخترين، والسيطرة على قرية دابق".

ويُشدد على أن "المعارك تسير بشكل جيد جداً في إطار المرحلة الثالثة من عملية درع الفرات، التي بدّلت المعادلات العسكرية كلها في شمال، وشمال شرق حلب، وأعادت الجيش السوري الحر إلى الواجهة من جديد".  
بدورهم، يرى مراقبون أن نتائج معركة دابق بين المعارضة وـ"داعش" ستحدد بشكل واضح ملامح المرحلة المقبلة من الحرب

ضد التنظيم، فانسحبوا من القرية دون مقاومة شرسة، يدل على أنه بات منهاً بعد نحو 50 يوماً من المعارك، والقصف الجوي المستمر. وهو ما يسهل مهمة المعارضة في انتزاع السيطرة على مدينة الباب، وما بعدها، من دون خسائر كبرى في صفوف قواتها.

#### حشد قوات:

وتاردت معلومات غير مؤكدة، عن أن "داعش" حشد قوات كبيرة للدفاع عن دابق، ما قد يطيل أمد المعركة في شمال، وشمال شرق حلب، ويدفع نحو تأجيل المعركة الكبرى، وهي انتزاع السيطرة على مدينة الرقة، أبرز معاقل التنظيم في سوريا.

من جهته، يتوقع القيادي في الفرقة 13 التابعة للجيش السوري الحر، المشاركة في المعركة، المقدم أبو حمود، أن "يحاول داعش الدفاع باستماتة عن قرية دابق، لأسباب تتعلق بعقيدته"، مضيفاً في حديث مع "العربي الجديد"، أن "الإمكانيات والواقع العسكري يدلان على سهولة السيطرة على قرية دابق من قبل قوات المعارضة، والمعركة باتت قريبة جداً".

في غضون ذلك، أبدت تركيا، يوم الثلاثاء، استعدادها للتدخل العسكري شرقي الفرات في سوريا، أي في المناطق التي تسيطر عليها الوحدات الكردية التي لا تزال تفرض سيطرتها أيضاً على مدينة منبج ذات الغالبية العربية، غربي النهر. في هذا الصدد، قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، إن "القوات التركية مستعدة لاتخاذ إجراءات في شرق نهر الفرات بسوريا، في حال استمرار الأنشطة الإرهابية هناك"، مشيراً إلى أن "الحديث دائماً يكون عن غرب الفرات، ولكن في حال استمرار الأنشطة الإرهابية شرق الفرات، فإننا مستعدون لفعل ما يلزم هناك أيضاً".

وذكرت مصادر محلية لـ"العربي الجديد"، أن "عناصر من مليشيا الوحدات الكردية تقوم بين وقت وآخر بعمليات قنص تستهدف مدنيين في مدينة جرابلس، انتلاقاً من مواقعهم في شرق نهر الفرات، ما يحول دون قيام السكان بزيارة أراضيهم".

#### خطوات واسعة:

وكانَت الوحدات الكردية قد عبرت إلى غرب نهر الفرات، وطردت بدعم جوي من طيران التحالف الدولي "داعش" من مدينة منبج في آب/أغسطس الماضي، ما اعتبر "خطوة واسعة" باتجاه وصل كانتونات الإقليم بعضها ببعض جغرافياً، من محافظة الحسكة (شمال شرقي سوريا) مروراً بمدينة تل أبيض، شمال الرقة، ثم عين العرب، شمال شرقي حلب، وصولاً إلى مدينة عفرين، شمال غربي حلب.

كما سبق لتلك الوحدات أن استفادت من الخلاف التركي الروسي، الذي تفجر أواخر العام الماضي، فسيطرت بمساعدة جوية من الطيران الروسي، على مناطق عدة كانت تحت سيطرة المعارضة، أبرزها مدينة تل رفعت في منتصف فبراير/شباط الماضي.

ومن المنتظر أن تشهد الفترة المقبلة صداماً بين المعارضة والوحدات في مدينة تل رفعت، وما حولها، بغية إعادة آلاف المهجرين من سكانها إليها، إلا إذا توصل الطرفان، برعاية دولية، إلى تفاهم تخرج بموجبه المليشيا الكردية من المدينة باتجاه مدينة عفرين.

المصادر: